Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا والله ! إن هى إلا الدنيا نتكالب عليها ! وأيم الله لتقطعن لى قطعة من دنياك أو لأنا بذنك ! » .

وقطع له معاوية قطعة من الدنيا فأعطاه مصر طعمة له ، ويقول معاوية فى بعض أحاديثه : إن أبا بكر سلم من الدنيا وسلمت منه ، وعمر عالجها وعالجته ، وعثمان نال منها ونالت منه ، أما أنا فقد تضجعتها ظهرا لبطن ، وانقطعت عليها وانقطعت إلىّ » .

وكان أشد ما يألم له معاوية فى مرضه ويخشاه ، شماتة الأعداء ، فيلجأ إلى استعمال الأصباغ والمساحيق والدهانات ليبدو أمام عُوَّاده فى صحة وعافية ، وبخاصة حينما يعلم أن الناس يرجفون بموته ، فيقول لأهله : احشوا عينى إثمدا (كحلا) ، وأوسعوا رأسى دهنا ، ففعلوا ، وبرَّقوا وجهه بالدهن ، ثم مهَّدوا له فجلس ، وقال : أسندونى ، ثم قال : ائذنوا للناس فليسلموا قياما ، ولا يجلس أحد ، فجعل الرجل يدخل فيسلم قائما فيراه مكتحلا مدَّهنا فيقول : يقول الناس لمآبه وهو أصح الناس ! وحينما يخرج الناس من عنده يتمثل معاوية بقول القائل :

وتجلـدى لـلشـامـتين أريهـموا
أنى لريب الدهر لا أتضعضعُ
وإذا المنـية أنشبت أظفـارهـا
ألـفيت كل تميمـة لا تـنفعُ